تقدير موقف

قمة بغداد 2025: خارطة طريق لنظام عربي جديد يتجاوز التحديات

أحمد مجباس العيساوي

تصـــدر عن مركـز رواق بـــغداد للسياســـات العـــامة
Published by Rewaq Baghdad Center for Public Policy

14 أيار 2025

مِداد مشروعٌ بحثي يعنى بتقديم اوراق وافكار دقيقة عبر سلاسل، وحلقات متكاملة، تحاول ان تغطي الطيف الواسع من المشكلات التي تواجه قطاعات الدولة العراقية بكل اركانها، ويعتمد بشكل اساس على اوراق السياسات العامة، والسيمنار، والحوارات المعمقة، بين مختلف الاطراف، من صناع القرار في الحكومة التنفيذية، الى التشريعين في مجلس النواب، فضلا عن الباحثين والخبراء في الجامعات ومؤسسات البحث العراقية، وهو احد مشاريع مركز رواق بغداد للسياسات العامة، و يعد هذا المشروع امتداداً للجهد الذي بذل على مدى خمس سنوات من عمر المركز الذي تأسس في العام 2019، اذ قدم خلال تلك السنوات عشرات الدراسات والمشاريع البحثية والأوراق التي نشرت في الموقع الإليكتروني لمركز رواق بغداد.

رئيس المركز عباس العنبوري

مدير المشروع انور المؤمن

تصميم اية الحكيم

تعود حقوق النشر الى مشروع مداد البحثي والمؤسسة المالكة له، وبالإمكان الاستفادة والاقتباس الجزئي من الاعمال البحثية مع الاشارة اليها، بالنماذج العلمية المعتمدة في كتابة المصادر، كما تجدر الاشارة الى انه لا يجوز استعمال هذه الدراسات او اعادة نشرها بأي شكل من الاشكال دون الحصول على اذن مسبق من المركز بالنسبة للمؤلف او الباحثين الاخرين.

وفيما يتعلق بأخلاء المسؤولية القانونية تجاه الاشخاص الطبيعيين او المعنويين فضلا عن الاحداث والقضايا، فأن مشروع مداد والمؤسسة المالكة له (مركز رواق بغداد) لا يتبنى بالضرورة، الاراء الواردة في هذه الدراسات التي تحمل اسماء مؤلفيها، ولا تعكس وجهة نظر فريق العمل للمركز او مجلس ادارته.

يمكن تحميل هذه الورقة مجاناً من الموقع الايكتروني www.rewaqnaghdad.org

رقم الهاتف: 07845592793

البريد الالكتروني info@rewaqbaghdad.org :

صفحة الفيس بوك: مركز رواق بغداد للسياسات العامّة

صفحة الإنستغرام RewaqBaghdad :

قناة اليوتيوبRewaq Baghdad :

قمة بغداد 2025: خارطة طريق لنظام عربي جديد يتجاوز التحديات

أحمد مجباس العيساوي

باحث سياسي

المقـدمة

تستعد العاصمة العراقية، بغداد، لاستضافة الدورة الرابعة والثلاثين لقمة جامعة الدول العربية في السابع عشر من مايو/أيار 2025 تمثل هذه القمة المرة الخامسة التي يستضيف فيها العراق هذا الحدث العربي الهام، والأولى منذ عام 2012 تأتي هذه الاستضافة في سياق سعي العراق لترسيخ مكانته كوسيط إقليمي فاعل، والمساهمة في تهيئة مناخ ملائم للحوار والتقارب العربي، مستنداً إلى إرثه التاريخي كمركز للحضارة العربية.

السياق الجيوسياسي الراهن: تحديات النزاعات وفرص التعاون العربي

تواجه المنطقة العربية في الوقت الراهن سلسلة من التحديات الجيوسياسية العميقة، في مقدمتها النزاعات المستمرة في غزة، والسودان، إلى جانب التفاوتات الاقتصادية المتصاعدة والحاجة المتزايدة إلى تعزيز آليات التعاون العربي المشترك وفي هذا الإطار، تمثل قمة بغداد 2025 فرصة محورية لتعزيز مستقبل عربي قائم على الاحترام المتبادل، وعدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول، والتكامل الاقتصادي، وهي المبادئ التي يؤكد عليها المسؤولون العراقيون كمحددات لرؤية مستقبلية موحدة وتُعد النزاعات في غزة والسودان من أبرز الملفات المدرجة على جدول أعمال القمة، حيث يُتوقع أن تركز النقاشات على سبل دعم إعادة إعمار غزة، وتعزيز الدور العربي في تقديم المساعدات الإنسانية والتنموية، كما ستتناول القمة التعقيدات المرتبطة بالأزمة السورية، بما في ذلك قضايا الانتقال السياسي، أمن الحدود، وعودة اللاجئين، وسط غياب واضح لرؤية عربية موحدة تجاه هذا الملف المعقد ويحتل الوضع الأمني على الحدود العراقية السورية حيزاً مهماً من الاهتمام، لا سيما في ظل المخاوف المتصاعدة من احتمالية عودة تنظيم داعش، ويُشار إلى عدم وجود تنسيق أمني رسمي وفعّال بين العراق وسوريا، الأمر الذي يدفع العراق إلى تعزيز أمن حدوده في ظل التحولات السياسية داخل سوريا، ايضا تؤكد هذه المناقشات على الحاجة إلى مسار سياسي شامل في سوريا، يضمن تمثيلاً عادلاً لكافة مكونات الشعب السوري ويحمي الحقوق المدنية ضمن عملية انتقالية سلمية.

قمة بغداد 2025: تكامل اقتصادي واستنهاض عربي شامل

تشكل قمة بغداد 2025 لحظة فارقة في مسيرة العمل العربي المشترك، حيث تلتقي الدورة الرابعة والثلاثون للقمة العربية مع الدورة الخامسة للقمة التنموية الاقتصادية والاجتماعية في إطار غير مسبوق يعكس الإرادة السياسية المتنامية لتعزيز التكامل العربي وتحقيق نقلة نوعية في مسارات التعاون الاقتصادي، السياسي، والتنموي، إن هذا التلاقي بين القمتين يمثل تجسيداً عملياً لفكرة الربط بين الأمن السياسي والاقتصاد التنموي في العالم العربي، بما يعزز من فرص بناء شراكة فاعلة بين الحكومات والمؤسسات، ويطلق مشاريع استراتيجية تؤسس لنهضة عربية شاملة، هي:

أولاً: تعزيز التكامل الاقتصادي العربي

تُولي القمة أهمية قصوى لمشروع منطقة التجارة الحرة العربية الكبرى، من خلال إعادة تفعيل الاتفاقيات الموقعة واستكمال الجهود الرامية إلى إزالة العوائق الجمركية وغير الجمركية، بما يمهّد الطريق نحو إنشاء

الاتحاد الجمركي العربي، كما تُناقش القمة ملفات الربط الاستراتيجي في مجالي الكهرباء والنقل بين الدول العربية، من خلال مشروعات ربط متكاملة تهدف إلى تعزيز التكافل الاقتصادي، وتسهيل تدفق السلع والخدمات، وزيادة الاعتماد المتبادل في البنية التحتية الحيوية.

ثانيًا: مبادرات استراتيجية للتنمية المستدامة

تشهد القمة إطلاق مبادرات نوعية تعكس تطور الرؤية التنموية للدول العربية، أبرزها:

- مبادرة الذكاء الاصطناعي العربية، التي تسعى إلى إدماج أدوات الثورة الصناعية الرابعة في خطط التنمية، وتوسيع قدرات البحث العلمي والتطوير في مجالات التكنولوجيا الحديثة.
- مبادرة الاقتصاد الأزرق، التي تهدف إلى حماية واستدامة الموارد البحرية، وتحقيق التنمية الساحلية في البلدان المطلة على البحار والمحيطات، من خلال استثمارات ذكية في مصايد الأسماك والطاقة البحرية والسياحة البيئية.

ثالثًا: الأمن الغذائي والمائي

يناقش القادة العرب الاستراتيجية العربية للأمن الغذائي (2025–2035) بوصفها خطة شاملة لمواجهة تحديات الأمن الغذائي في ظل أزمات التغير المناخي، والصراعات الإقليمية، وسلاسل الإمداد العالمية كما يتم التطرق إلى ملفات الأمن المائي باعتباره مكونا استراتيجيا مكملاً، خاصة في ظل التغيرات المناخية والتحديات البيئية العابرة للحدود.

رابعًا: تمكين الشباب والمرأة

تسعى القمة إلى تعزيز مشاركة الشباب والمرأة في الحياة الاقتصادية والاجتماعية، من خلال دعم برامج التعليم الفني والتقني، وتحفيز روح الريادة والابتكار، إضافة إلى التحول الرقمي في التعليم والعمل الحكومي، وهو ما من شأنه تقليص الفجوة الرقمية، وتمكين الأجيال الجديدة من المساهمة الفعالة في التنمية الوطنية.

خامسًا: بناء القدرات السيبرانية

تُعير القمة اهتماما خاصا لملف الأمن السيبراني، في ظل تزايد التهديدات الرقمية العابرة للحدود، حيث تناقش الدول العربية سبل تعزيز التعاون في مجال حماية البنى التحتية الرقمية، وتطوير القدرات الوطنية في مجال التصدي للهجمات الإلكترونية، وتأسيس بيئة تشريعية وأمنية تحمي المجتمعات العربية من المخاطر الرقمية.

سادسًا: حماية التراث الثقافي العربي

يُطرح على جدول أعمال القمة موضوع حماية التراث الثقافي والهوية العربية، من خلال دعم المشاريع المشتركة في مجالات التوثيق، وإعادة تأهيل المواقع الأثرية المتضررة بالنزاعات، وتفعيل دور الثقافة كأداة للتقريب بين الشعوب العربية، ومواجهة محاولات الطمس أو التزييف التي تتعرض لها بعض الرموز والمواقع التاريخية.

سابعًا: دعم الأسر النازحة من الأراضي الفلسطينية

تتناول القمة مشروعًا خاصًا بدعم الأسر الفلسطينية النازحة نتيجة للعدوان الإسرائيلي المستمر، بما في ذلك توفير الإيواء والمساعدات الإنسانية العاجلة، وتبني موقف عربي موحد للتصدي لمحاولات تهجير الفلسطينيين قسرًا من أرضهم، وهو ما يُعد التزامًا عربيًا أصيلاً ضمن أولويات التضامن القومي.

إن قمة بغداد 2025 لا تمثل مجرد اجتماع دوري لزعماء الدول العربية، بل تشكل منصة استراتيجية لإعادة هيكلة النظام العربي، على أسس من التكامل الاقتصادي، والاستقلال الاستراتيجي، والتضامن السياسي .من بغداد، تنطلق رؤية جديدة لعمل عربي جماعي يعكس روح المبادرة والابتكار، ويؤسس لعقد اجتماعي واقتصادي عربي جديد، يتفاعل بفاعلية مع تحديات الحاضر واستحقاقات المستقبل

دور العراق المحوري: الطموحات لحقيق التكامل العربي

في إطار استضافتها القمة العربية لعام 2025، يعرض العراق طموحه المتجدد لاستعادة دوره المحوري كمنسق إقليمي بين الدول العربية، بعد سنوات من التحديات والصراعات الإقليمية لا تعتبر بغداد هذه القمة مجرد حدث بروتوكولي، بل فرصة تاريخية لتجديد مشروع العمل العربي المشترك وتعزيز مكانة العالم العربي كقوة فاعلة على الساحة الدولية بعد سنوات من الأزمات، نجحت الحكومة العراقية في مواجهة تحديات كبيرة، منها تداعيات حرب غزة، مما ساعد على الانتقال من الهشاشة إلى التماسك من خلال سياسات تنموية طموحة.

تنعقد القمة العربية في وقت حاسم، حيث تتلاقى الإرادة العراقية مع الأمل العربي في تجاوز الخلافات وبناء منظومة تعاون عربي فعّالة والعراق يدعو إلى تبني خطاب عربي مسؤول يستند إلى الواقعية السياسية، مع تعزيز التضامن الذي يحترم الخصوصيات الثقافية والسياسية ضمن وحدة الهدف والمصير العراق يرى أن تعزيز العمل العربي يبدأ بتقوية العلاقات بين العواصم العربية على قاعدة الاحترام المتبادل وعدم التدخل في الشؤون الداخلية كما أن الموقع الجغرافي للعالم العربي وثرواته وشبابه الطموح تمنحه القدرة على التحول إلى قوة مستقلة ومتوازنة.

إن التحديات التي يواجهها العالم العربي، مثل العدوان الإسرائيلي والانقسامات الداخلية والتدخلات الإقليمية والدولية، تهدد أمن شعوب المنطقة ومن هنا، يبرز الوقت المثالي لإطلاق مبادرة عربية موحدة تدعم بناء الدولة الوطنية القائمة على الدستور، الكرامة، والتنوع والعراق يدعو إلى تبني نهج اقتصادي تكاملي يعالج التفاوت التنموي ويعزز القدرة على مواجهة أزمات الغذاء والطاقة، كما يتجسد في مشروع "طريق التنمية" الذي يقترب من الاكتمال تحت قيادة رئيس الوزراء محمد شياع السوداني، يسعى العراق إلى إعادة صياغة صورته كفاعل إقليمي مؤثر، من خلال تبني أدوار الوساطة والانخراط في ترتيبات التعاون الإقليمي والقمة العربية المرتقبة هي فرصة استراتيجية لتقديم رؤية جديدة للعمل العربي المشترك ترتكز على مبادئ الاحترام المتبادل وعدم التدخل في الشؤون الداخلية، فضلاً عن تعزيز التكامل الاقتصادي والسوداني أكد على ضرورة أن تُنتج القمة مخرجات عملية وواقعية، بعيدًا عن البيانات الرمزية. كما شدد على أن الحوار، التضامن، والتنمية يجب أن تكون القيم الجوهرية لهذه القمة، موضحا إياها كفرصة تاريخية لتنشيط الدور

العربي الجماعي ودعا إلى إطلاق مبادرة عربية موحدة تهدف إلى بناء دول قومية دستورية، وتبني نهج اقتصادي متكامل يعالج التفاوتات الإقليمية ويعزز الاستقرار والتنمية الشاملة في المنطقة.

الخاتمـة

تُعيد قمة بغداد 2025 التأكيد على البُعد التاريخي للعاصمة العراقية كمحطة محورية في مسار القمم العربية، وتُجدد الأمل في مستقبل عربي أكثر وحدة وتعاوناً وتُشكل هذه القمة مناسبة استراتيجية تُوجز من خلالها الأهداف الوطنية للعراق، لا سيما في ما يتعلق بتعزيز دوره الإقليمي، إلى جانب البنود الجوهرية المدرجة على جدول أعمال القمة، والتي تتناول ملفات حيوية كالتنمية الاقتصادية ومعالجة النزاعات الإقليمية، ورغم الاعتراف بالتحديات الكبيرة التي تواجه العالم العربي، وعلى رأسها الانقسامات الجيوسياسية وتضارب المصالح الوطنية، فإن هذه القمة تمثل فرصة حقيقية لإعادة إحياء العمل العربي المشترك إن التحديات التي تواجه المنطقة لا يمكن مواجهتها إلا من خلال رؤية جماعية تستند إلى الحوار، وتضع في أولوياتها تحقيق الاستقرار والتنمية المستدامة ومن هذا المنطلق، فإن النجاح في ترجمة طموحات قمة بغداد إلى واقع ملموس يتطلب التزاماً سياسياً فعّالاً من كافة الدول الأعضاء، وإرادة صادقة في تفعيل آليات التعاون، والانتقال من الخطابات الرمزية إلى مبادرات قابلة للتنفيذ إن تعزيز آفاق المستقبل العربي يعتمد على جدية العمل المشترك بعد القمة، وعلى وضع أهداف محددة، قابلة للقياس، وقائمة على المصالح المشتركة، بما يضمن بناء مستقبل مزدهر وآمن لجميع الشعوب العربية.